



رشوة(١٦٦)الف جنيه في المعاهدة البريطانية الايرانية

* * *

رسم كاريكاتوري (للجنتلمان)العرب الاربعة !

* * *

حديث سياسي مع رسام

* *

لجنتنا التنفيذية ! لمحة تاريخية

* * *

العرب يريدون الوحدة

* * *

باعة الاراضي وسماسرتها

* *

العدد ٤ — القدس الشريف (السبت) ١٧ جمادى الاولى ١٣٥١ - ١٧ ايلول ١٩٣٢ — السنة الاولى

انكليزي يبحث في القضية السورية والمعاهدة وملكية جلالة الملك فيصل على سوريا

وقضية الزيت والوحدة العربية * ومضات * غندي * حديث ابي الفتح المقدسي * العرب والانكليز في شرق افريقيا

العـدد ٤
***
السنة الاولى
**

يوم السبت
١٧ جمادى الاولى ١٣٥١
١٧ ايلول ١٩٣٢
**



اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الاسبوع

جلالة الملك فيصل في عمان

وصل في ١١ الجاري جلالة الملك فيصل الى عمان على متن طيارة ، في سرب مؤلف من ثلاث طيارات ، فاستقبل استقبالا ملوكياً ، ومع جلالته سمو الامير غازي ولي عقد العراق والحاشية الملكية ، وحل ضيفاً على سمو الامير عبد الله .

وقد صادفت زيارة جلالته هذه المرة لعمان ، وافق السياسة العربية فيه صور مختلفة ، يرجح أن يكون غالبها من المشرق اللامع . ونشرت الصحف اليومية ان لجلالته اغراضاً جمة في هذه الزيارة ، منها شؤون عائلية ، ومنها شؤون سياسية خطيرة تتعلق بمصالح عربية كبيرة .

وسيقيم جلالته في عمان وغيرها من الاماكن المشهورة بجودة الهواء نحو اثني عشر يوماً . وقد يزور جلالته فلسطين اثناء هذه المدة .

ويذهب الى عمان كثير من رجال العرب للسلام على جلالته . «فالعرب» ترحب بمقدم جلالته اجمل ترحيب ، وتتمنى له اكبر التوفيق في مساعيه لخدمة الاستقلال العربي العزيز .

الحالة في سوريا

ليست الحوادث التي وقعت اخيراً في سوريا ، وخاصة في حلب والشام ، سوى حلقة من سلسلة بدأت سنة ١٩٢٠ وجعلت تتلاحق وقائعها وتتوالى اعمال العسف والظلم فيها . وقد صدرت احكام بالسجن ظالمة على عدد كبير من الشباب الوطني منهم طارق بك هنانو . واغرب ما يلاحظ في هذه الحوادث انها وقعت والحكومة الجمهورية ترى وتقول انها لا تعلم من الاسباب غير ما نشرته الصحف ، وتسمع وتقول انها انما تطبق القوانين ، ويمتطيها المستعمر وهي لا تزال تبدي اعظم الاستعداد للدفاع عن الكرامة !

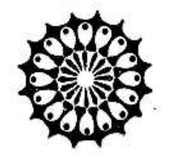
تجلت في حوادث سوريا الاخيرة الحقائق التالية : (١) ان الحكومة الجمهورية صورة وشبح وتمثال . (٢) ان الفرنسيين لا يحترمون حقاً للبلاد ولا مصلحة والقوة والقسوة ديدنهم في حكم البلاد على اختلاف المطايا الحكومية التي يغايرون بين اشكالها وصورها . (٣) ان سياسة « التفاهم النزيه » صارت اضحوكة الصبية في الشوارع والاسواق . (٤) ان ابتلاء البلاد كل مدة بلون من الوان الحكومة هو مصيدة ليعرف الخبيث من الطيب ، وهذا اقتل وسيلة يتوسل بها الافرنسيون لقتل الرجال !!

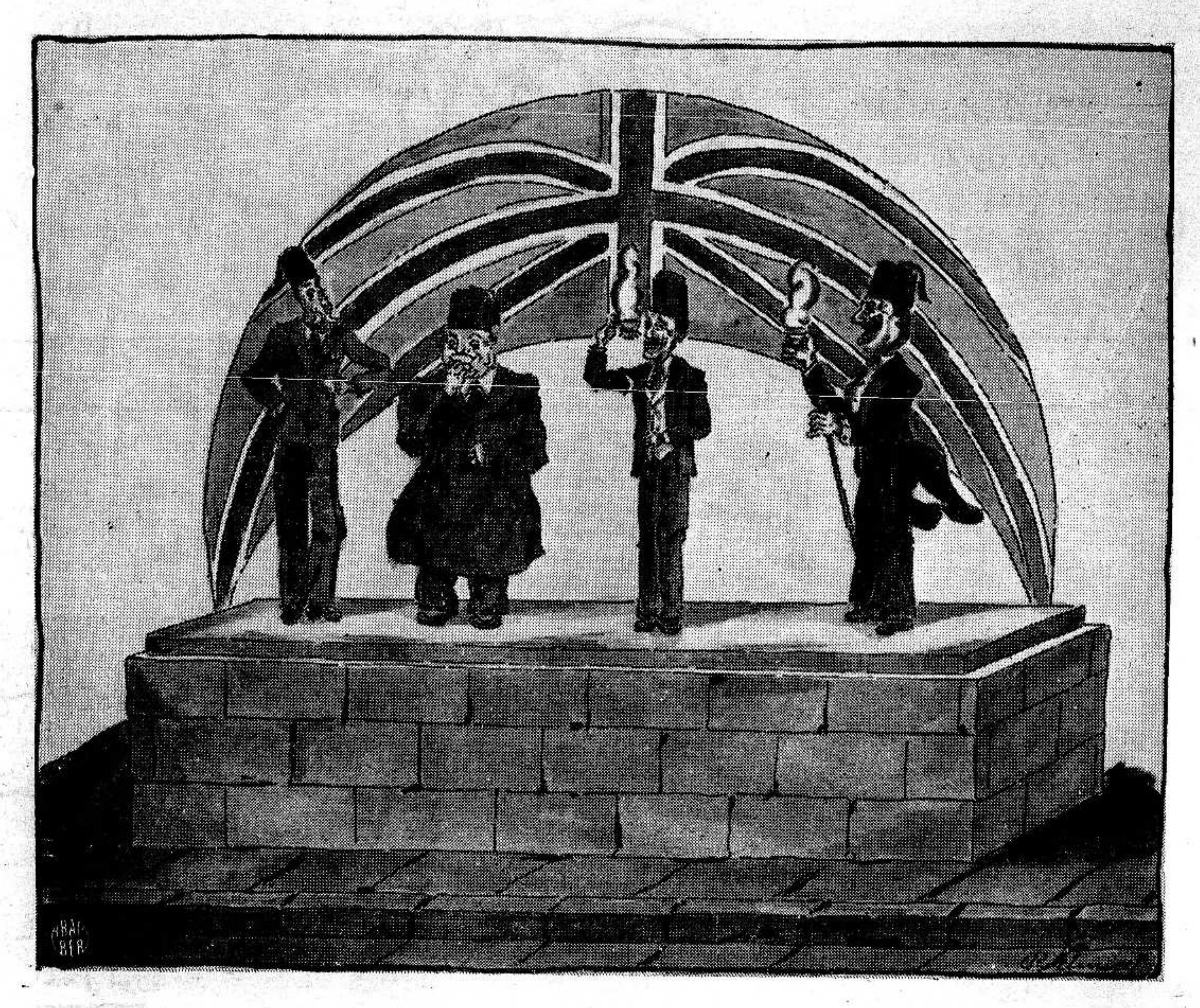
مصر وسوريا أو النحاس وهنانو

ارسل زعيم مصر ورئيس الوفد المصري دولة النحاس باشا برقية بليغة الى الزعيم ابراهيم هنانو ، بمناسبة حوادث حلب الاخيرة ، انزل فيها « اللعنة على المعتدين الى يوم الدين » فاجابه الزعيم السوري بجواب جاء فيه ان المغني في الجهاد مستلهم من روح سعد وجهاد خليفته .

سوق الكلام عن بيع الاراضي

راج في هذا الاسبوع سوق الكلام عن بيع الاراضي والجنايات الوطنية التي اقترنت وتقترف لتمليك اليهود من البلاد . ونلفت نظر القارىء الى ما هو منشور في غير مكان من هذا العدد يتعلق بهذا الامر ، تحت عنوان « نظرات سائح في الصحف » .





حديث سياسي مع رسام

— من هم هؤلاء « الجنتلمان » الاربعة؟

فغمس الرسام اصابعه في شعره المسترسل كما هي عادة الفنانين ، ولوى برأسه الى الوراء قليلا وهو جالس في كرسيه وقال :

— هم « تماثيل » منقوشة ، و « انصاب » مرفوعة ، و « حجارة » قائمة.

— وما الفائدة من صنع هذه التماثيل ؟

— هذه تماثيل « جبص » ، وصور من « طين » نصنعها لنبيعها من السياح الذين يؤمون هذه البلاد ويهمهم ان يقتنوا جملة اشياء من مصنوعات هذه البلاد كالاشغال الخشبية الصدفية شغل بيت لحم . وقد رأينا نحن معشر الفنانين ان هذه البضاعة خير بضاعة تنزلها الى السوق ، فاقبلنا نصنع هذه « الالطاف » ووجدنا انها رابحة جداً في هذه الازمة .

— كنت احسب ان هذه التماثيل نماذج صغرى لتصنع على غرارها تماثيل كبيرة تنصب في جادة كبيرة ، او شارع عريض وسط البلد .

— كلا . ان هذه التماثيل نصنعها على هذا الحجم لتوضع على « الطاولات » في المكاتب ، فيثقل بها الورق المطروح على الطاولة؛ ونزين بها « الطاولة » الى جانب « الدواة » « والمقلمة » و « متكة » رماد السجاير .

— هل هم عرب هؤلاء « الجنتلمان » الاربعة؟

— نعم انهم عرب واسماؤهم عربية .

— هل هم نماذج للسحنة العربية ام للمبادىء العربية السياسية ؟

— هم نماذج من الشق الاخير .

— وما هو ذلك العلم الذي « يظلل » الاربعة؟

— هو علم بريطانيا العظمى التي لا تغيب الشمس عن املاكها .

— وما علاقة العلم البريطاني بهؤلاء « النماذج »

— الاحسن ان لا تتوغل كثيراً في السؤال يا عزيزي ، فاننا نحن الرسامين وان كنا متوارين عن مرسح السياسة ، وهمنا الاشتغال بالفن الذي يسرنا الله له ، غير اننا اذا جئنا « ننحت » تمثالا ، لا بد لنا ان نبذل الجهد الجهيد لتصوير

حديث أبي الفتح المقدسي

لجنتنا التنفيذية!

(لمحة تاريخية)

ان شئت النسب ، فهي اللجنة التنفيذية العربية للمؤتمر الفلسطيني العربي او العربي الفلسطيني السابع ، مرقعة المؤتمرات على الاطلاق ، ولدت خرساء ، عمياء ، بيد شلاء ، واحسن ما اذكر من الوصف لها قول احدى صحفنا الوطنية انها « قطيع من الماشية البشرية » .

* ابوها — المؤتمر السابع البطل الحلاحل ! انعقد في اشأم جو ، واعلن في اول دقيقة انعقد فيها ، حرباً ضروساً شعواء على الحزم والاقدام ، ولو كان الانتداب يصور بطلا كخالد بن الوليد ، او صلاح الدين ، او حكيما كابن خلدون ، او جمال الدين ، او مجاهداً سياسياً حربياً كعبد الكريم ، او مجاهداً سياسياً ثوريا كسعد زغلول ، لرأيت صورة هذا الانتداب معلقة كالصليب على صدور المسلمين قبل المسيحيين !

* استبسل المؤتمر السابع في خوض عدة معارك هائلة ، عاد منها حاملا « اكاليل الغار » كما يقولون ؛ وآب بالغنائم والاسلاب ، فظفر **بان رفع علم « المخاتلة » و « المداورة » ولما قام احد بقية السلف الصالح يقترح — شد حيلك لسماع النبأ العظيم — رفض الانتداب مشت القلوب في الصدور ، وجحظت العيون ، واسترخت الايدي من على جانبي المقاعد كانها عصي معلقة على الجدران ، وخفتت الاصوات ،** ولكن تغلبت الحكمة والرزانة على التهور والطيش ، واستلهم المؤتمر المندوب فقال المؤتمرون ، بعد ان رأوا مصيبة الاقتراح ولدت كبيرة ثم اخذت تصغر ، شأن كل المصائب ، ان قراراً مثل هذا يهدد الكيان وهو فوق ان يتحمله وجدان ، او ان يقبل به انسان ، فلذلك استنبطوا من الحكمة السياسية مخرجاً بديعاً : فقالوا — المؤتمر يؤيد قراراته السابقة . وما كادت تلفظ هذه العبارة حتى رأيت كل فرد فريد شديد صنديد من المؤتمرين ، اخذ يمسح جبينه المتصبب عرقاً بمنديله أو ابهامه !

* اللجنة التنفيذية عدد اعضائها (اربع دزينات) — ٤٨ — فقط لا غير ، وحقيقة لو طلب من فلسطين ان تشترك في معرض بشري متنوع الصور ، مختلف السحن ، متباين الاغراض والغايات لفازت فلسطين على يد هذه اللجنة التنفيذية باعظم كأس فضي !

* لكل مدينة عضوان في اللجنة ، وكل عضو منتسب الى حزبية من الحزبيتين المحليتين ، ويا ليتهما قيسي ويماني ، ولكنهما انتدابي وو... وهذه الحزبية كانت احد من السيف حتى اخرت عقد المؤتمر السابع الهزيل نحو عشرة اشهر ، وكان مدار الخلاف والتشاد يتعلق بمسائل غاية في التضحية والشرف والقومية والوطنية ، واهم موضوعات الخلاف كانت : من يدعو للمؤتمر ؟ ومن يوقع الدعوة ؟ بل واستدق الشعور ولطفت الروح الى حد تداول الخلاف : ومن يتقدم اسمه سائر **الاسماء في التوقيع !**

* **وكانت الطائفية البغيضة بارزة في تكوينها بروزاً عجيباً ، فانتخب المسيحيون اعضاءهم المسيحيين ، وانتخب المسلمون اعضاءهم المسلمين ،** واظن انه لو كان في المؤتمر يهود لانتخبوا اعضاءهم اليهود . فانت ترى ان المؤتمر السابع كانت مثال الشجاعة والعدل والانصاف .

« الخصائص المعنوية » على شكل ما ، تدل عليه الملامح والتقاطيع ، و« الخصائص الممتازة » في هؤلاء الجنتلمان » الاربعة تتعلق بالسياسة والسياسة تتعلق بالعلم البريطاني ، فالصلة بين هؤلاء الجنتلمان والعلم البريطاني ظاهرة ، يدلك على هذا ما تحمل يمين كل واحد منهم من (فنجان شاي) او (قطعة حلوى) او نشوة روحية انكليزية ظاهرة على الوجه مقتبسة من ابهة المكان وجلاله وهيبته .

— هل هؤلاء « الجنتلمان » الاربعة اشخاص معينون ؟

— كلا وانما هم نماذج من تماثيل كما سبق جوابي لك .

— واذا تبادر الى ذهن احد ان هؤلاء « الجنتلمان » الاربعة يشبهون اشخاصاً هم « احياء يرزقون ؟ »

— نحن صورنا خصائص ولم نصور اشخاصاً . فاذا توافقت صورة حجرية مع صورة بشرية ، فيكون هذا من باب (توارد الخواطر) في الفن .

— هل يوجد في سورية وشرق الاردن والعراق امثال هؤلاء « الجنتلمان »

— اجيبك على هذا السؤال في فرصة اخرى .

— هل هؤلاء الاربعة هم كل من في فلسطين على هذا الطراز !

— كلا ولكننا احببنا ان نقسط العدد الى اربعة اربعة ؛ ولو وسع « القالب » اكثر من هذا العدد لجعلناهم اكثر من اربعة .

— اين تراهم على الغالب ؟

— اما في المعيشة والسكنى والاقامة ففي بيوتهم ومنازلهم ، واما في السياسة ففي منطقة « المداورة » واما في الحياة الاجتماعية فعلى موائد فخامة المندوب السامي حيث « اكواب الشاي » واقراص الحلوى » .

الحرارة والبرودة في اللجنة التنفيذية

اما ابحاث الحزبيات المحلية فتكون دائماً حامية الوطيس ، لان الشخصيات هي المحور فيكثر عدد الاعضاء ، ويتراكم دخان السجاير في جو الغرفة ، وتخلع الطرابيش من على الرؤوس ، وتشتد الحاجة الى الاكف المفتوحة المدودة ، والحناجر الواسعة ؛ وتكثر « المداورات » والهمسات « والمؤامرات » حتى ليخيل اليك كأن هؤلاء اعضاء وزارة تبحث في « اعلان حرب » او دفع خطر داهم ينذر سلامة المملكة بخطر . وياويل آلات الهاتف وهي تشتغل قبل الجلسة بايام ؛ والسيارات تغدو وتروح تنهب الارض نهباً حاملة رسولا باشارة ؛ او كتاباً بعلامة ، ليأمن كل فريق من عدوه ويجعل التعبئة محكمة على مقتضى الفن الحربي الحديث .

اما الجلسات التي لا علاقة لها بالحزبيات المحلية . والميول الشخصية ، فهي اقل الجلسات حماسة ؛ واخباها ناراً ، واشدها فتوراً ترى الواحد يجر نفسه جراً ؛ متثاقلا ، متردداً ، لا يهمه احضر على الميعاد ام تخلف عنه ساعات ؛ ويكونون بحاجة الى وجود عدد يتألف منه النصاب القانوني ، وهو ١٦ عضواً من ٤٨ عضواً . فتنقضي الساعات والنصاب غير حاصل !

الصيدلية والمنبهات في اللجنة التنفيذية

اما الصيدلية فهي الحكومة وهي جارة اللجنة (سكناً واسكاناً) واما المنبهات فكتاب ترسله الحكومة ؛ او سؤال تسأله ؛ او مقابلة تدعو اليها ؛ فتفيق اللجنة وتقطب حاجبيها علامة القوة ؛ وتتثاءب بعنجهية وكبرياء ثم تستعد لتتخذ موقفاً متناسباً مع مصلحة « ظروف الحال » فان كان في الامر حزبيات ؛ فابطال مغاوير ؛ وان كان فيه « عمل وشغل » « فالغطيط » اولى بهم ؛ وهكذا دواليك .

لجنة « حالاتية » امد الله بعمرها

نعم « حالاتية » من الطراز الاول . وتجمع الى صفة « الحالاتية » التناقض القبيح . تثور اللجنة على خروج الارض من يد العرب . وفي اللجنة انــــاس باعوا ويبيعون اراضي عزيزة لليهود . تنادي اللجنة « بالمقاطعة » وفيها من هو عاكف على « المواصلة » .

ترسل اللعنات تترى على السماسرة ، والى بعض رجالها تنسب هذه الجريمة الوطنية الكبرى التي منها ما ثبت في المحاكم وبالوثائق التي لا تدحض . ومن رجال اللجنة من يتظاهر بالشجاعة وقوة البأس والانفة ؛ وهو يتضاءل امام اي رجل من اولئك الرجال عندما يرى فيه عيناً محدقة او جبيناً منقبضاً !

الالقاب

لما كان العرب في الصدر الاول اهل قوة وبأس ، وفتح ، وسلطان وملك ، وجيوش ، كان العربي يخاطب امير المؤمنين على ملأ من الناس بيا ابا بكر ويا عمر !

فلما فقد العرب استقلالهم ، ضعفت النفوس ، وقلت الانفة ، وصار الناس يعتادون الالقاب ويعتاضون بها عن القوة الدارسة والبأس الذاهب ، ولكن العرب بفطرتهم وخلقهم الصحيح ، بقوا العصر الاموي والى منتصف العصر العباسي تقريباً ، يتجافون عن الالقاب وما يتبعها من التخاضع ، والتصاغر ، لان ذلك كله لا يتسق وطباعهم فهم يمقتون الرتب المنتفخة والالقاب المتضخمة ، لانها اذا جاوزت حدها صارت وليدة البيئة الرعناء ، والموطن الذليل ، دع عنك ان هذه الالقاب الجوفاء تفسد الخلق في الامم المحكومة و يستعملها الاجنبي في « تنفيخ » الصدور ، وتمكين الغرور من النفوس ، وهم هم الاجانب لا يستعملون مثل هذه الالقاب في بلادهم ولا تجري على السنتهم بمثل هذه الضخامة الزائدة ، « فالمستر » و « المسيو » « والسنيور » و « الهر » كل هذا هو ما يتبادلونه من الالقاب .

وقد رأينا ان نتنكب عن هذه الطريق ، فنسلك السبيل الواضح العاطل من اللقب المبهرج ، ولذلك جعلنا ننهج في مخاطبة الناس بكلمة « السيد » وكفى ، فان اختصار اللقب بهذه الكلمة الغالية كمن يبدل كيساً من كسرات الخزف وقطع القصدير والزجاج ، بخاتم من من ذهب او اغلى !

ولا ننكر ان من الالقاب ما هو (رسمي) بحكم الحياة السياسية او الاجتماعية في هذا العصر ، فهذا لسنا نحن بصدده . واننا نرجو ان يكون كل عربي (سيداً) بحق ، لان سيادة المرء على نفسه من اهم غاية الدين والتربية الصحيحة . واذا صحت هذه السيادة في نفس كل عربي ، فالعرب على خير ، لان هذه السيادة تسوقهم الى رفع السيادة الباطلة الزائفة التي القاها الاجنبي على كواهلهم ونفوسهم .

وداعاً ايتها الالقاب !

واهلا « بالسيد »

مشروع القرش في فلسطين

هو اول مشروع من نوعه في فلسطين . ونرجو ان توفق الدعاية المبذولة في سبيل انجاحه . واذا صور هذا المشروع في الوقت الحاضر ، تصويراً حقيقياً منطبقاً على الواقع المحسوس ، وجد انــــه امتحان على نوعين : الاول ان اللجنة التنفيذية تريد ان تمتحن الامة ؛ والامة تقبل قليلا أو كثيراً ان تقوم بهذا الامتحان على قدر ما يجمع من القروش .

ونرجو من الامة ان تقبل على هذا المشروع وتنجحه الانجاح المطلوب غير ناظرة الى الضعف الذي استولى على اللجنة التنفيذيـــة ومعظم رجالها ، فان المشروع للامة وهو وهي باقيتان واللجنة فانية .

وانا لله وانا اليه راجعون . (البقية في الصفحة ١٥)

ومضات

أدب المستعمر !

اذاعت السلطة الافرنسية في سورية بياناً رسمياً حول الاعتداء على الزعيم المجاهد السيد ابراهيم هنانو جاء فيه : « والارجح ان اسباب الاعتداء على ابراهيم هنانو شخصية ذلك لان الاخيراي هنانو قد اغتصب ارضاً للمعتدي الذي طالما هدده ان لم يرجع عن اغتصابه ، ثم ان الجرح ليس بخطر ... » .

في هذا البيان العجيب تسف السلطة اسفافاً غريباً غير عابئة بابسط قواعد الاخلاق والكياسة وهي التي تزعم ان العناية الالهية قد ارسلتها الى هذه البلاد لتهذيبها ورفع مستواها ... ولكن بمثل هذا الادب البارز في سطور البيان .

حين تذكر الزعيم الكبير تردد اسمه خلواً من كل لقب اعتادت ان تنفح به اي انسان ، ثم هي تتطوع باعلان ان الاسباب شخصية ثم هي بعد ذلك تغالي في التحامل ، فتتهم الرجل الكبير بالاغتصاب وتفترض ان الاغتصاب حقيقة مقررة ، وكان الواجب عليها كحكومة ان تحول دون الاغتصاب المزعوم ثم هي توقن في بلاغها ان المعتدي طالما هدد الزعيم وكان الواجب عليها ان تقدر عواقب التهديد .

في البيان تحامل ، وفيه سوء ادب وفيه تجاهل لمنزلة الزعيم من نفوس ابناء هذه الامة ، واذا كانت السلطة الافرنسية تخاطبه بمثل هذا النداء الجاف المتحامل ، فكيف يكون خطابها لدهماء الناس وعامتهم ... وكيف تنتظر ان نخاطبها الناس في هذه البلاد بلغة ارق حاشية من هذه اللغة .

ايتها الحكومة : العرب تعرف من انكرت والعجم ... واشارة البيان الى ان جرح الزعيم ليس خطراً لدليل على معرفتك لمنزلته ، فقد ادركت ان النفوس المضطربة والافئدة المضطرمة لا تهدأ ولا تستقر الا اذا اطمأنت عليه .

الاستعمار مفسد لاخلاق الشعوب المنكوبة به لانه هو هو فاسد الاخلاق !

(ا ...)

مهاتما غاندي

ولي او قديس ، قصير القامة ، نحيل ، حافي القدمين ، مكشوف الرأس ، يلبس قماشاً خشناً من صنع يده بمغزله ، هذا المغزل الذي يكاد يزعزع اعظم امبراطورية عرفها التاريخ ، قطعة خشب صغيرة في انامل ضعيفة ، في كل دورة من دوراتها يقفل معمل وتجوع رجال .... ! لله ما اعظم هذه الارادة .

طعامه الارز والفاكهة ، ولا يشرب الا الماء والحليب ، لا يضطجع على سرير ، ينام قليلا ويعمل كثيراً . هو في سذاجة الاطفال ، لطيف حتى مع خصومه وانه ليقتلهم بلطفه . لا شك ان القارىء الكريم لا ينس يوم وصوله لندن لحضور اجتماع المائدة المستديرة وقد استقبلة على المحطة عظماء الانكليز وكانت السماء ممطرة وهو مشمر الى مافوق ركبتيه يغوص بالوحل مبتسما تلك الابتسامة التي ظهر وقعها على وجوه القوم في الصور التي نشرت في المجلات المصورة ؟ !

يكره الخطابة كثيراً ويكره هتاف الشعب له ، يكره التظاهرات وانه يشكو منها كثيراً ، ولقد قال مرة مازحاً لو لا ان صديقي شوكت علي نصب جثته الكبيرة بيني و بين المتظاهرين لكنت من الهالكين . لا يحلو له شيء في الحياة الا العزلة ، بهذه العزلة وبهذا الصمت اضحى نبي الوطنية لا في الهند بل في الشرق جميعه .

ولما اعلن غاندي اللامعاونة جعلها قائمة على الاسس التالية : —

١ — طرح الالقاب والرتب الشرفية .

٢ — عدم الاكتتاب في قروض الحكومة .

٣ — اضراب المحاكم ورجال القانون والفصل في الخصومات بالحكم الاهلي .

٤ — مقاطعة الطلاب للمدارس الاميرية .

٥ — مقاطعة مجالس الاصلاحات الدستورية .

٦ — عدم الاشتراك في حفلات الحكومة وفي الوظائف الحكومية جميعها .

٧ — رفض كل منصب مدني اوعسكري .

٨ — الدعوة الى (السوادشي) الاستقلال الوطني الاقتصادي .

فكانت هذه المرحلة الاولى اى (اللامعاونة) و يقوم بها الشعب باجمعه اذ كان غاندي يعتقد ان العصيان المدني لا يمكن ان يقوم به عامة الشعب بل الخاصة فقط ، لان العصيان المدني ليس هو رفض الطاعة فحسب ، بل وخرق القوانين ايضاً ، وبذلك يريد غاندي تهيئة الشعب للعصيان تدريجياً ، علما منه ان الشعب غير متأهب ولا يجوز القاءه حبله على غاربه سيما وهو يخشى غوغاء الشعب .

(بسام)

العـــــرب والانكلـــــيز

او الحروف العربية والحروف الانكليزية

تتنازعان السيادة في شرق افريقيا

في افريقيا نحو ٧٠ مليوناً من العرب والبربر والسودانيين والسواحليين والزنوج وغيرهم ممن لم يحص عددهم ، يتكلمون العربية أو يتكلمون لغات أخرى تكتب بالحروف العربية ، وتخالطها تعابير واصطلاحات وكلمات عربية كالسواحلية مثلا في زنجبار وشرق افريقيا .

وفي آسيا نحو ١٦٣ مليوناً من العرب والهنود والفرس والترك .

وفي اوروبا نحو عشرة ملايين من ترك وتتر . فيكون مجموع المتكلمين بالعربية وبلغات حروفها عربية ، نحو ٢٤٣ مليوناً . واذا وزعنا هذه النسبة توزيعاً على القارات قلنا أن اللسان العربي المبين غالب في أفريقيا ، وشائع في آسية (لاحظ مجموع نسبة القارة) ومستعمل في أوروبا ومعروف في أماريكا واستراليا .

منذ نحو عشرين سنة كتب العلامة روبنصن مقالا مسهباً في « مجلة القرن التاسع عشر » ومما ذكره فيه ، بعد ان عدد لغات افريقيا ، أنه لا بد من أن تتوحد لغات افريقيا يوماً ما ، أي يموت الضعيف منها ويخلفه القوي . فيبقى أربع لغات فقط وهي العربية في الشمال ، والانكليزية في الجنوب والسواحلية في الشرق ، والحوسية في الغرب والحوسية وهي مثل السواحلية تكتب بالحروف العربية وتستعمل للمراسلات التجارية والادارية في مملكة حوسة والبلاد المجاورة في غرب افريقيا ، وقد اصبحت لغة المخاطبات السياسية أيضاً . واهلها يكتبونها بالنوع المعروف بالخط « السوداني أو التمبكتي » المتفرع عن الخط المغربي العربي .

نحسب ان العلامة روبصن لما قال قوله هنا كان ينظر الى مستقبل الحرفين العربي واللاتيني في افريقيا متصارعين متنازعين .

ومتى قلنا اللاتيني عنينا به الحروف الانكليزية ، وكان روبنصن فوق هذا يستشف من خلال الاستعمار البريطاني ، وقوع هذا النزاع في السيادة بين الحرفين في المستقبل . قبل ان ازدادت بريطانيا تبسطاً في الاستعمار الافريقي .

فلما جاءت الحرب العامة ، واقتسمت بريطانيا وفرنسا إرث المانيا من المستعمرات في افريقيا ، دخلت بلاد وافرة تحت الحكم البريطاني ، وفتح الباب على مصراعيه لهذا النزاع المتوقع بين الحرفين العربي واللاتيني . وها هو اليوم مشهود على أوضح شكل ، ولكن الاسد البريطاني وجد ان اقتلاع الحروف العربية من شرق افريقيا ، حيث واقع النزاع كما سيأتي ، أمر من الصعوبة بمكان ، والمسألة يجب أن ينتبه اليها كل عربي ليعلم من ذلك كيف ان للحروف واللغات أياماً ودولا ، كما للاقوام والامم .

اللغة السواحلية نسبة الى السواحل وهي البلاد الخاصة لسلطان زنجبار ويعرف اهلها باسم الساحليين أو السواحليين . وزنجبار كلمة عربية الاصل مركبة من زنج وبار أي بر الزنج أو ساحل الزنج وبهذا الاسم كانت تعرف عند العرب ، فانها ذكرت في كتبهم ورسمت في خرائطهم باسم بر الزنج أو ساحل الزنج . ويقول المحققون المعاصرون ان كلمة زنجبار الحالية محرفة عن (بر الزنج) بأن قدمت لفظة زنج على لفظة بر كما حصل في اسماء كثيرة ، ثم ان اضافة الالف هي لتخفيف النطق كما في كلمة (ملابار) بلاد الهند .

قال صاحب كتاب « انتشار الخط العربي في العـــالم الشرقي والعالم الغربي » المطبوع في مصر ١٩١٥ ان اللغة السواحلية أو اللغة الجزرانية هي من اللغات البانتية وهي ابعد لغة شمالا من الفرع الشرقي للسان البانتو . والسواحلية شائعة في مملكة زنجبار وما والاها من شرقي افريقيا وجزائرها كجزائر القمر وغيرها .

وحدوث هذا اللسان كان من نتائج انتشار الاسلام في هـــذا الجزء من افريقيا ، ثم أخذ يمتد ويقوى الى ان عم التخاطب به في القبائل وطبق شرق افريقيا مع الايام ، وصار لساناً تجارياً لاقوام هاتيك البلاد .

وبعد ان ازدهرت اللغة السواحلية هذا الازدهار بصفة كونها لغة التجارة في بلدان عديدة متصل بعضها ببعض ، صارت تسمع وتفهم على بعد الف فرسخ من مهدها وموطنها الاصلي ، فتسمع الناس يتكلمون بها في الموانىء والثغور التي على شاطىء الصومال ، وعدن ، ومسقط ، الى بومباي وناتال ومدغسكر ، ثم داخل افريقيا ، فتستعمل عند شواطىء بحيرة تنجانيكا (تنجنيقا) وبحيرة نيسا ، وفكتوريا نيانزا ، والكونغو الاسفل ، فصارت الزامية لكل من اراد الدخول في علاقات مع القبائل الكائنة في تلك الجهة في افريقيا ، فهي على العموم اللغة السائدة في شرقي افريقيا الوسطى ، اما السواحليون نفسهم فقد لا يزيد عددهم على مليون نفس ، لكنهم اشتهروا بالتقدم على سائر امم البانتو بسبب

إسلامهم الذي اعتزوا به . وقد دخل الاسلام اليهم على يد حمزة اخي الخليفة عبد الملك سنة ٨٦ هـ .

وبسبب احتكاكهم المتواصل بالعرب فقد تعربوا عادات وديناً واداباً وثقافة . ولهذا كان من الطبيعي أن يدخل في اللسان السواحلي كثير من الاصطلاحات والكلمات العربية .

تعلم من هذا ان النزاع الواقع الان هو بين الانكليزية ، وبين السواحلية التي لها هذا المقام الاعلى في البلاد التي عددناها . فالمسألة تستحق من يهمهم أمر الثقافة العربية العامة في افريقيا وآسيا ، لانه بينما نرى الدولة الاجنبية تنفق الاموال الطائلة في بلاد شرقية لكي تنشر حروفها الابجدية بواسطة المدارس والمستشفيات وسائر المؤسسات ، يعز علينا نحن العرب أن نرى الحروف اللاتينية تزاحم اللغة السواحلية الواسعة الانتشار ، لان هذا محاربة لحروفنا العربية التي تكتب بها اللغة السواحلية .

هذا من ناحية الحرف العربي . أما الحرف اللاتيني فيمكنك أن تقدر مدى ما يرمي اليه من هذا النزاع اذ تعلم أن بريطانيا ، بعد اقتسام إرث المانيا في افريقيا عقب الحرب ، دخل في حوزتها كثير من البلاد بحيث اضحت الآن الالوان الحمراء (الوان الاملاك البريطانية) متصلة اتصالا مستمراً على غير انقطاع ، من رأس الرجاء الصالح في جنوب افريقيا فالترنسفال فروديسيا ، فتنجانيكا ، فكينيا فأوغندة ، فالسودان فمصر . والبلاد التي يراد الان احلال الانكليزية فيها محل السواحلية هي تنجانيكا (ز نجبار) وكينيا وأوغندة . وقد نقلت البرقيات في الاسابيع الاخيرة انباء كثيرة تتعلق بهذا الامر ، والمصاعب التي تعترض الخطة البريطانية مما نجمله بقولنا :

تريد بريطانيا أن تجعل من هذه البلدان الثلاثة رابطة سياسية ان أمكن والا فرابطة اقتصادية على نحو المجلس الاقتصادي الاعلى في سوريا ، فلما جاءت تريد تطبيق المشروع هذا ، وجدت أن اللغة السواحلية عثرة في الطريق فوقعت في مشكلة ، فلا هي تود أن تظل اللغة السواحلية البانتوية الاصل، العربية الحروف، حية تتسامى وتتسع بحكم النمو الطبيعي ، والقوم يتخاطبون بها ويتكاتبون ، ولا هي تستطيع مكافحتها مكافحة قاضية . وبريطانيا على ما يظهر لا تريد ان تكون اللغة السواحلية في شرق افريقيا كالاوردية في الهند مثلا ، ولا يخفى على القارىء أن بريطانيا صارت بعد الحرب تضاعف عنايتها بنشر ثقافتها الانكليزية في البلدان الداخلة في حكمها ، حتى أن الفرنسية ، اللغة الدولية في العالم ، صارت تزاحمها الانكليزية مزاحمة شديدة ، ولديك اكبر شاهد نادي عصبة الامم في جنيف .

وقد تولدت مشكلة كبيرة من جراء اللغة السواحلية ، فعينت الحكومة البريطانية لجنة اختارتها من حكام شرق افريقيا ليبحثوا في هذا الامر فاجتمع هؤلاء الثلاثة ووضعوا (كتاباً ابيض) ولكن لم يصلوا الى نتيجة متفق عليها فيما بينهم .

قالت المانشستر غارديان في عدد ٢٦ اغستوس الماضي « هل تسود الانكليزية شرق افريقيا سيادة مطلقة ؟ هذه هي المسألة التي شغلت بال الحكام الثلاثة اكثر من أي امر آخر وهم يبحثون في مشروع الرابطة بين بلدان شرق افريقيا . وهناك احد الحكام الثلاثة يقول بعدم مناسبة المشروع . ولعل اهم ما اتفقت فيه اللجنة أن التوحيد السياسي ممتنع اليوم ولكن هناك احتمالا كبيراً للاعتياض في الوقت الحاضر عن هذا التوحيد السياسي بتبادل مصالح اقتصادية أول الامر والاتفاق على اتخاذ لسان رسمي مشترك يكون من اهم العوامل مع الايام للتوحيد السياسي ، وهذا اللسان الرسمي يقصد به الانكليزي ولا جدال . » ولما قدم التقرير ، الى وزير المستعمرات ، نظر فيه ووافق على قرار اللجنة ومما قاله : عند النظر في هذه المسألة من وجهة المصلحة العائدة الى بلدان شرق افريقيا ، اي باعتبار هذه البلدان تحت الحكم البريطاني لا جدال في انه من المناسب اتخاذ الاسباب للانتقال تدريجياً من السواحلية الى الانكليزية . وحاكم كينيا وحاكم تنجانيكا على هذا الرأي . اما حاكم اوغندة فيختلف عن زميليه لانه يقول بأن السواحلية يجب أن تبقى اللسان الرسمي في البلاد لمدة غير محدودة ، وهو يقصد بهذا أن تكون ابادة اللغة السواحلية تدريجاً، لكي لا يصطدم ذلك بشعور الناس دفعة واحدة ، ولكن اذا ترك الامر يسير على مهل فلا يمضي جيل من الزمن حتى تصبح الانكليزية لغة المجالس والمجتمعات بطبيعة الحال ، مع بقاء السواحلية لغة التعليم في الوقت الحاضر . هذا مجمل رأي اللجنة ووزير المستعمرات . فانت ترى من هذا أن الدهر يفعل في الحروف واللغات والارقام ، فعله في الشعوب والاقوام ، وسبحان من له الوجود المطلق على كرور الادهار والاعوام .

المذلة كفر

للزمخشري

امطرى لؤلؤاً جبالَ سرنديب ... وفيضي آبار تكرور تبراً
فلئن عشت لست اعدم قوتاً ... ولئن مت لست اعدم قبراً
همتي همة الملوك ونفسي ... نفس حر يرى المذلة كفراً

العرب يريدون الوحدة

ويشترونها بالثمن الغالي

لحضرة الوطني الكبير سعيد بك ثابت

لما قامت النهضة العربية في بادىء امرها كانت نهضة عامة ، تشمل جميع اقطار الجزيرة العربية من جبال طورس شمالا الى بحر العرب جنوباً ، ومن الخليج الفارسي شرقاً الى البحر المتوسط غرباً ، وما كانت نهضته اقليمية قط ، تدلك على ذلك الجمعيات والاندية التي تشكلت في مختلف الازمان والاقطار والمؤتمر العربي الذي عقد في باريس حينذاك ومنهاجه وأسسه ، وما علق سفاح سوريا جمال باشا ، العريسي والزهراوي والخليلي والعسلي وعبدالوهاب وغيرهم من الشهداء الخالدين الا لانهم كانوا عرباً يسعون ويعملون لاستقلال العرب .

وما كان ذهاب (الامير فيصل) اذذاك الى الحجاز وافلاتـه باعجوبة غريبة من يد ذلك السفاح يحمل الى والده الافكار والاماني من الجمعيات العربية في سوريا ومصر والاستانة والعراق باسم قطر واحد من اقطار الجزيرة العربية بل باسم العرب اجمعين .

وما رفع علم الثورة الا باسم العرب اجمعين .

وما التف حول ذلك العلم المفدى رجال العرب المغاوير من ابناء العراق وسوريا وفلسطين والحجاز واليمن الا باسم العرب اجمعين .

ولا اعطيت المواثيق وقطعت العهود للخالد الاثر جلالة الحسين بن علي الا باسم العرب اجمعين .

نعم ما كان في ذلك الزمن القريب سوري ولا عراقي ولا حجازي ولا نجدي ولا يماني ، بل الكل عرب ، يعملون يداً واحدة وقلوباً واحدة ، ويبذلون جهوداً واحدة ، تحقيقاً لامنية واحدة هي استقلال العرب وادة عز العرب ومجد العرب .

لم يكن هناك سوري ولبناني وعلوي ودرزي وفلسطيني واردني وعراقي بل الكل عرب وللعرب يعملون ، وفي سبيل المثل الاعلى الكامل والاستقلال المطلق يضحون ويجودون بالغوالي والمهج .

ولكن ما كادت تضع الحرب اوزارها حتى تكشفت نيات الحلفاء الخبيثة وظهر ما يضمرون من شر للامة العربية التي صافتهم وحالفتهم ؛ ووثقت لطيب قلبها وحسن نياتها بعهودهم ؛ و مواثيقهم وتصريحات ساستهم وقادتهم ؛ فاقدمت على التضحية مسرورة آملة بحسن المآل غير مكترثة بما قدمته من نفوس عزيزة ابية ونفائس كثيرة قائلة مع شاعرها

(و من يخطب الحسناء لم يغلها المهر)

ولما قام الحكم العربي في سوريا اتفق الحلفاء على بث دسائسهم وسمومهم بين الامة العربية مستعينين بالذهب وغيره من مختلف الاغراءآت العديدة التي لا يليق بنا ذكرها !!

ثم ظهرت السياسة الاقليمية من الذين لا يهمهم الا الصيد في الماء العكرة واستغلال كل ظرف بما يشبع نهمهم وجشعهم . والغريب ان ان عقلاء الامة المخلصين لم يتمكنوا من تلافي امر هذه السياسة وايقاف هذه الفكرة الاستعمارية الخبيثة عند حدها ؛ بل الاغرب ان ذلك الطيار – تيار السياسة الاقليمية الاستعماري — قد جرف كثيراً من الناس ومنهم عدد من المخلصين ؛ فراحوا يؤمنون ويبشرون بان السياسة الاقليمية هي انفع للبلاد العربية ؛ وادعى الى اطمئنان الحلفاء ؛ فلا يعاكسوننا ولا يخافون على سائر مستعمراتهم كما قيل قبل ذلك في قضية الجامعة الاسلامية .

واول بادرة بدرت في باب الشقاق الاستعماري هذا هو انقسام حزب العهد العربي الى شطرين العهد السوري والعهد العراقي وراح كل يعمل لقطره منفصلا عن اخيه .

ولكن بعض مخلصي العرب ومفكريهم لم ترق لهم هذه الظاهرة المضرة وارادوا مناهضة تلك السياسة الملتوية ؛ ولكن آراءهم واعمالهم ذابت وسط تلك اللجة المتلاطمة فظلت فكرتهم محصورة بين اشخاص لا يتجاوزون عدد الاصابع في كل قطر .

ولم يكتف المستعمرون بهذا بل عمدوا الى تقسيم القطر الواحد الى دويلات سياسية وطوائف دينية .

وقد نبهت هذه السياسة وتلك المكايد عقلاء الامة ورجال المبادىء والتضحية الى الخطر الداهم فراحوا يعملون بكل ما اوتوه من قوة ايمان وثبات واخلاص وتضحية على مناوأة هذه السياسة الملعونة واضعين نصب اعينهم هدفاً واحداً وهو الوحدة العربية الكاملة واستقلال البلاد العربية التام المطلق غير عابئين بما يعترض سبيلهم من مشاق واخطار كثيرة .

وشرع هؤلاء الاحرار المخلصين بما فيهم من عزم وايمان يبثون فكرتهم الصحيحة بواسطة الصحافة والتأليف وتأسيس الاندية والجمعيات والاحزاب ، حتى تم لهم عقد المؤتمر الاسلامي في القدس الذي هو وليد فكرة احرار العرب المخلصين ، وهناك جزاهم الله خيراً تمكنوا من عقد مؤتمر عربي وقرروا وضع الميثاق الشهير فكان ذلك نواة لبث الفكرة عملياً في سائر الاقطار العربية .

ولما رأى القائمون بهذا الامر ما شجعهم على المضي في العمل واستعداد الامة للتضحية ، ووجدوا أن الفكرة ناضجة لدى اكثر المفكرين من رجال العرب واقطابهم ، عمدوا الى عقد مؤتمر اوسع نطاقاً واشمل نظاماً واوسع مدى ، واستفتوا بذلك رجالات العرب الموثوق باخلاصهم وصائب آرائهم ، فكان معظم الاجوبة استحسان الفكرة ، والاسراع بتحقيقها ، وسيجتمع المؤتمر قريباً بعون الله في احدى المدن العربية الكبرى وسيكون له دوي هائل واعمال جبارة وسيتألف له فروع وشعب في جميع البلاد العربية .

والذي يثلج له صدور المخلصين هو انك ترى اينما توجهت في اي قطر من الاقطار العربية والجاليات العربية في بلاد الغرب ، أن الفكرة اصبحت مختمرة في رؤوس العاملين لخير هذه الامة ، وان عدد المبشرين بهذه السياسة الرشيدة المثمرة كثير ، وهذا ما يبشر بالمستقبل الوضاء لهذه الامة وان الامة بعد تلك التجارب المؤلمة التي مرت عليها اصبحت تشعر وتفرق بين النافع والضار .

كيف عقدت المعاهدة البريطانية الفارسية سنة ١٩١٩

رشوة (٧٥٠،٠٠٠) تومان للمفاوضين الايرانيين

للعبرة والتاريخ !

كتاب (بلاد فارس الحديثة) وضعه بالانجليزية الكاتب الاماريكي المستر فنسنت شيان الذي زار الامير عبد الكريم وقت الثورة الريفية واقام عنده مدة من الزمن. وقد الف المستر شيان كتاباً هو هذا عن ايران ولعله خير كتاب فيه صورة جذابة لهذه البلاد الحديثة، ووصف انقلاباتها وتطورها، وتقلبها بين اعظم دولتين طامعتين فيها هما بريطانيا وروسيا.

والمستر شيان كان مقيما في القدس صيف سنة ١٩٢٩، فشهد بعض اعمال قام بها الصهيونيون قبيل الثورة كذهابهم الى البراق بشكل مظاهرة كانت سبباً لما وقع وحدث تلك السنة. ولما جاءت لجنة شو للتحقيق دعي المستر شيان من قبل اللجنة ليشهد بما رأى وعاين، فشهد بما رآه بأم عينه وسمعه باذنه، وهو وقتئذ كان مقيما في النزل المعروف (بهوسبيس النمسا) فمرت جموع الصهيونيين بالقرب من هذا النزل حيث كان المستر شيان يرقب كل شيء. وقد كانت شهادته امام اللجنة شهادة حق وصدق وضمير سليم.

ويمتاز المستر شيان باسلوب رشيق في كتابته السياسة، فيسوق المعاني سوقاً مترابط الاجزاء محكماً غاية الاحكام.

وقد عثرنا في هذا الكتاب على فصل تكلم فيه المؤلف على كيفية وصول رضا شاه بهلوي الى الحكم، وكيفية عقد (المعاهدة البريطانية الفارسية) التي عقدت وافتضح أمرها سنة ١٩١٩، والتي لو قيض لها النجاح لكانت الآن بلاد فارس مستعمرة بريطانية ولا ريب. فان عقد هذه المعاهدة لم يكن املاء شروط قوي على ضعيف فقط، بل كان كناية عن شراء قصاصة من الورق، اشترتها الحكومة البريطانية على يد اللورد كرزن والسير برسي كوكس برشوة رشا بها الاخير ثلاثة من رجال الحكومة الفارسية الذين كان بيدهم مقاليد الامور. وافظع من هذا كله ان بريطانيا اقدمت على ابتياع قصاصة الورق هذه بهذا الثمن (النزيه) (العفيف) والمرحوم الطيب القلب الدكتور ولسون يملأ الدنيا صياحاً بالاربع عشرة مادة، وحق تقرير المصير وحرية الشعوب. ونترك الكلام الآن للمستر شيان ليحدثنا في هذه الشؤون بطريقته الواضحة الخالية من اللبس والابهام :

« ان مؤدى المعاهدة الانكليزية الفارسية ان تكون بلاد فارس تحت رحمة الوصاية البريطانية من جميع الوجوه. والبنود المختلفة الواردة في المعاهدة، من بعثات بريطانية تهيمن على المالية والجيش، وقرض تقرضه بريطانية وقدره مليونان من الجنيهات، ووعود الحكومة البريطانية بان تساعد ايران في اعمال التنظيم والترقية لادارة الجمارك والمواصلات وغيرها من المصالح العامة، كل ذلك يفضي بالامة الفارسية لتكون في ظل الحماية البريطانية، مع أن المعاهدة توضح وتبين أن اول مقاصدها احترام استقلال البلاد وصيانة وحدتها. نعم ان هذه المعاهدة كان من الممكن أن تلتزم حدودها الواردة فيها بجلاء دون أن تتعدى ذلك، شأن المعاهدات الدولية المعتادة، ولكن هذه المعاهدة التي نحن بصددها الان، لو تيسر لها أن تكون نافذة المفعول، لكانت بالحقيقة نيراً يغل بعنق ايران بكل سهولة، ويجعل البلاد جزءاً من الامبراطورية البريطانية مع شيء من صبغة الحكم الذاتي. وليس هذا كل ما في الامر، فان بريطانيا لو استطاعت انفاذ سهم المعاهدة في قلب البلاد، لنالت بذلك موقفاً شرعياً مكتسباً بحكم المعاهدة؛ يخولها ابتلاع البلاد ابتلاع نهائياً، وهو موقف يكون اصح وضعاً من موقفها في الهند ومصر. فهذه المعاهدة كانت ابلغ شأناً واثراً واوسع مدى من اية معاهدة عقدها الافرنسيون في مراكش الى حين اعلان الحماية. وقد عرف الايرانيون المخاطر التي تنطوي عليها المعاهدة، وادركوا ساعتئذ سوء عقباها ادراكا قد يكون احسن من ادراكهم لها اليوم، وقد كانت الجيوش البريطانية ذلك الحين في المنطقة الشمالية الغربية من البلاد، وفي جهة قفقاسيا، والجهة الجنوبية. اضف الى هذا أن المفاوضين الاثنين البريطانيين، و(وهما السير برسي كوكس واللورد كرزن على الغالب) اقترفا غلطة فظيعة وهما يعالجان امر المعاهدة، اذ دفعا مبلغ (٧٥٠،٠٠٠) تومان (نحو ١٦٦ الف جنيه) الى الايرانيين الثلاثة الذين وقعوا المعاهدة باسم بلادهم. ثم قيل بعدئذ في بلاد الانكليز، لما نكثت المعاهدة وانتقض

فيا ايتها الامة النجيبة افيقي من سباتك واعملي اطراف الليل وآناء النهار على الالتفاف حول رجالك المخلصين الذين ضحوا ما عندهم في سبيل راحتك واسعادك، اولئك الذين ثبت اخلاصهم ومفاداتهم وتضحياتهم منذ فجر النهضة العربية حتى الآن، واعملوا يا احرار العرب اينما كنتم على بث تعاليمهم وآرائهم، وايدوا هذا المؤتمر العربي العتيد بكل ما اوتيتم من قوة وعزم، ولا تكترثوا بالنفعيين المارقين الذين اوصلوا البلاد الى الهاوية خدمة للاجنبي واشباعاً لشهواتهم النهمة وتحقيقاً لغاياتهم الدنيئة، فقد كفى البلاد ما عانته من جراء سمومهم الخبيثة وكفى الامة ما لاقته من المحن والمصائب بسبب تلك التجارب الفاشلة، وكفى البلاد ما تحملته من ويلات ودواه، وانه الهادي الى سواء السبيل.

العراق — بغداد

سعيد ثابت

غرلها ، ان هذا المبلغ انما كان سلفة على حساب القرض المشروط في المعاهدة ، ولكن ليس في هذا القول مقنع كاف ، وبيانه انه ما دام شرط المعاهدة ينص على أن القرض لا يدفع الا بعد ابرام المعاهدة في المجلس ، ولما كان هذا المبلغ لم يدخل الخزانة الفارسية قط ، ولما كانت الحكومة البريطانية لم تعتبر هذا المبلغ باي وجه كان ديناً لها على الحكومة الفارسية ، وهذا هو الاهم — فمن الصعب جداً والحالة هذه أن يسمى هذا المبلغ سوى الرشوة ثم الرشوة .

ولما درى الرأي العام الفارسي بهذه المعاهدة سخط عليها سخطاً شديداً الى حد يجعلها لا تلقى غير الفشل في المجلس ، لان النواب في المجلس الوطني ما كان لهم ان يبرموا معاهدة عقدتها وزارة عرف عنها انها انما وقعتها لقاء مبلغ من المال ! ومع انه سبق ان وقعت معاهدات واتفاقات فارسية قبل هذه المرة ، على هذا النحو اي بالرشوة غير ان الحال سنة ١٩١٩ — ١٩٢٠ كانت قد تغيرت وتبدلت في العالم ، فاشتدت عناية الناس بالامور العامة وصار الجمهور يعتاد مناقشة اعمال الحكومة ، حتى في ايران . وكان « وثوق الدولة » رئيس الوزراء ومقدم زملائه المفاوضين الايرانيين ، يخشى طرح المعاهدة في المجلس ، فجعل يمطل في ذلك ويؤجله قدر المستطاع وهو ماض في الحكم بلا مجلس نيابي . وفي غضون هذه الحالة ، بدىء بتنفيذ المعاهدة ولكن على خوف ووجل ، فوضعت اللجنة العسكرية تقريرها المطلوب ووصلت البعثة المالية البريطانية الى ايران .

ثم حصل ان اللورد كرزن سرعان ما استولت المخاوف على قلبه ، ولعل اكثر السبب في ذلك ناشىء عن تأخر رئيس الوزراء الايراني في ابرام المعاهدة حسب ما كان يتوقع ثم ان وزارة الخارجية البريطانية امسكت في شهر حزيران ١٩٢٠ عن دفع المساعدة المالية التي كانت تعين بها الحكومة الايرانية . ولما كانت عساكر البريطانية قد انسحبت من المنطقة الشمالية قبل ذلك الوقت بعدة شهور ، وكان الوزير المفوض البريطاني متثاقلا متردداً في شد ازر الحكومة الفارسية ، فوقع وثوق الدولة في حالة معضلة اختار افضل سبيل للخروج منها وهو الانسحاب فاستقالت حكومته وانسل هو الى اوربا مسرعاً . ثم جاءت حكومة جديدة لم تدخر وسعاً في رفض المعاهدة واحباطها حتى قضت عليها ، وكانت نتيجة ذلك كله ان اصيبت الهيبة البريطانية بطعنة نجلاء في المقاتل . فان الخطأ الذي اقترفته جماعة دوننج ستريت في لندن سنة ١٩١٩ ، كان خطأ بلغ غاية الاسراف والافراط للقبض على ناصية البلاد الفارسية ، فنفر الايرانيون من ذلك نفوراً شديداً وحسبوا أن هذه المعاهدة هي وسيلة لادماج ايران بالامبراطورية البريطانية ، وقد كان لهذا العمل السيء اثر بليغ لا يمحى في زمن قليل .

نداء الى الامة السورية

نشرت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر ، بمناسبة الاحوال السائدة في سوريا اليوم ، نداء عاماً وجهته الى الامة السورية وهو كما يلي :

الى الامة السورية الكريمة

ان السلطة الفرنسية في سورية لا تزال ماضية على تنفيذ خطتها القديمة في جعل هذه البلاد مستعمرة لها . وقد ظنت بعد الحدث الاخير الذي احدثته في دمشق انها قطعت الشوط الموصل للغاية القصوى الا وهي بناء مركزها الاستعماري على الاساس الحقوقي المشروع الذي هو التعاقد مع الامة بان تودع مقاصدها معاهدة تعقدها مع حكومة مصطنعة ويبرمها برلمان زائف .

واما الامة السورية التي يراد عقد هذه المعاهدة باسمها فهي هي التي جاهدت باموالها وانفسها بضع عشر سنة للقضاء على الانتداب الذي فرض عليها لفظا ومعنى فلن تقبل معنى الانتداب ولا أي معنى من معاني الاستعمار مسمى باسم معاهدة

ويزيدها تمسكا بحقوقها واستماتة في سبيلها ما وقع اخيراً في حلب فان رجال السلطة الفرنسية يدمرون بيوت الامة تدميراً ويروعون النساء والاطفال ويعتقلون الزعماء والآمنين ويهينون الوجهاء الاعزاء فيضطرب الامن ويهيج الشعب وينتقل الذعر من الشمال الى الجنوب وتظهر الامة شعورها بالاضراب والاحتجاج في جميع البلاد — يجري كل ذلك والحكومة « الدستورية الجمهورية القومية » وادعة ساكنة راضية بهضم ابسط حقوقها ، فنهض ذلك اقوى دليل على ان سياسة حسن التفاهم وما قام عليها من دستور وحكومة لم تكن الا خدعة لم تلبث ان انكشفت . وظهر ان هذا الدستور لا يقوى على الوقوف أمام ارادة السلطة الفرنسية كما جرى لدستور لبنان . فهذا قد ولد طفلا ، وهذا قد ولد سقطا .

فاللجنة التنفيذية واثقة أن الامة السورية المؤمنة بحقوقها لن تلدغ من جحر مرتين وانها ستظل ماضية في جهادها للوصول الى غايتها على الاسس الاتية :

(١) استقلال سورية ووحدتها بحدودها الطبيعية .

(٢) ترك الحرية للبنان في الاتحاد مع سورية بالطريقة التي يختارها .

(٣) الا يكون في دستور سورية ولا في اية معاهدة تعقد معها ما يحول دون تحقيق الوحدة العربية .

ثم ان ما بين سورية والعراق من الوحدة القومية واللغوية والجغرافية والتاريخية يقتضي ان يكون كل منهما متمما للاخر في سياسته وفي مصالحه الاقتصادية والدفاعية ، فالتفريق بينهما جناية عليهما كليهما في جميع مصالحهما المشتركة ، بل قضاء على حياتهما التي لا تتم الا باتحادهما بحكومة واحدة ، وان هذا الاتحاد لهو اول تمهيد عملي للوحدة العربية التي هي امنية كل عربي .

فاللجنة التنفيذية تذكر زعماء القطرين الشقيقين بأنه قد آن لهم ان يوجهوا جهودهم لتحقيق هذه الوحدة .

هذه هي الاسس التي لا تستقر الحالة في البلاد بدونها وجعلها المحور لكل سياسة عملية .

مصر في ٨ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٣٢ السكرتير العام

اسعد داغر

مؤتمر الطلبة الشرقيين

اعربي ام شرقي ؟

طلب مني كثير من الطلاب ان استفتي مجلة «العرب» المحترمة فيما يأتي :

يقوم الاديب سيد فتحي رضوان افندي بالدعوة لعقد مؤتمر للطلبة الشرقيين . فهل من المنطق والفائدة تلبية الطلاب العرب لدعوته سيما و بلادهم على هذا الحال ؟ أم ان الواجب يقضي عليهم أولا بعقد مؤتمر للطلاب العرب يكون كمقدمة — ان قضت الحاجة — لمؤتمر طلبة شرقيين أو غيره ؟

نرجو الاجابة على هذا بسرعة بمناسبة حضور الاديب سيد فتحي افندي الى سوريا لبث الدعوة لمؤتمر الطلبة الشرقيين ولكم الفضل والقول الفصل . قلقيلية (ابي الليث)

***

(العرب) — نحن نرحب بكل حركة في البلاد الشرقية ، ترمي الى التعارف وتوطيد الصلات ، وليس هذا لان الغرب ضد الشرق وكفى ، بل لان التقارب بين الاقوام المشتركة في كثير او قليل من المقومات الجوهرية والمواد الحيوية ، والمصالح الكبرى ، أمر طبيعي لا جدال فيه . والعرب هم اشيع عنصر متغلغل في الشرق ، والثقافة العربية والحروف العربية ، هما الغالبتان في الشرق ، اذا استثنينا الصين واليابان .

ومنذ اخذنا نسمع بمؤتمر الطلبة الشرقيين ، جعلنا نقرأ في الصحف اشياء متضاربة مختلفة تتعلق به ، الامر الذي حال دون ان يكون لهذه الحركة صورة واضحة جلية في اذهان الناس ، وآخر ما قرأنا في صحف مصر وغيرها من اختلاف الرأي حول هذه الحركة هو عدم اتفاق الكلمة على المظهر الذي يجب ان يظهر به هذا المؤتمر ، فزاد هذا في تبلبل الافكار وارتباكها ، حتى ان المتتبعين لهذه الحركة بكل عناية لم يستطيعوا مع هذا الابهام فهم حقيقة هذا المؤتمر .

ثم قرأنا في الصحف في هذا الاسبوع ان حضرة الاديب سيد فتحي رضوان افندي قدم سوريا من تركيا مروجاً لهذه الفكرة ، فكرة المؤتمر ، داعياً لها — ومن الغريب ان حركة مثل هذه اذا قيض لها النجاح كان لها اثر كبير ، لا ينشر عنها الى الآن برنامج واضح يمكن الناس والطلاب خاصة ، من درس هذه الحركة على اساس برنامج لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فاذا كان لكل قطر موقف من هذه الحركة ، فهذا الموقف لا سبيل الى تعيينه الا اذا كان برنامج الحركة واضحاً لا ابهام فيه .

لذلك نرى انه يجدر باخواننا الطلبة في فلسطين وسوريا والعراق وشرق الاردن ، ان يؤلفوا في كل قطر لجنة منهم تتولى درس هذه الحركة درساً دقيقاً مبنياً على برنامج ينبغي للسيد رضوان ان يكون قد اعده مبيناً لمقاصد المؤتمر وغاياته ووسائله . وبعد درس هذه الحركة ونشر رأي هذه اللجان فيها ، يسهل على اخواننا الطلاب في الاقطار العربية ، تعيين موقفهم من هذه الحركة . واما البحث في أمر هذا المؤتمر وهل هو عربي ام شرقي ، فلا فائدة منه ما دامت هذه الحركة خالية من برنامج واضح .

مصر تشارك سوريا في بأسائها

برقية دولة مصطفى النحاس باشا الى الزعيم ابراهيم بك هنانو :

رمل سان استفانو في ٩ سبتمبر

حضرة الزعيم الوطني الكبير ابراهيم هنانو بك — حلب

في سبيل الوطن أوذيت ، فحقت على المعتدين اللعنة الى يوم الدين ، ولك فخار التضحية لانبل غاية جمعت من حولك قلوب المخلصين .

مصطفى النحاس

جواب الزعيم ابراهيم بك هنانو :

حلب في ١١ سبتمبر

دولة مصطفى النحاس باشا رمل سان استفانو بالاسكندرية

فخارنا المضي اثر جهادكم العظيم ، استلهمناه من روح سعد الخالدة ، لا زلت علم الهداية الوضاح .

ابراهيم هنانو

انكليزي يبحث في القضية السورية والمعاهدة وملكية جلالة الملك فيصل على سوريا وقضية الزيت ، والوحدة العربية

نشر الماجور اوين تويدي ، الكاتب الانكليزي المعروف في السياسة الشرقية ، مقالا طريفاً في « المجلة الانجليزية » بحث فيه في عدة امور تتعلق بالقضية السورية العربية . وكان الماجور تويدي في سوريا سنة ١٩١٩ ، ثم في سنة ١٩٢٦ والثورة السورية قائمة وقتئذ، ثم في هذه السنة ، ولما كان قد تناول في مقاله هذا اموراً تعد من لب السياسة العربية ، رأينا ان نترجم اهم ما ورد في مقاله .

و بعد أن تكلم الماجور تويدي عن ذكرياته السابقة في بـلاد الشام والعراق ، مستعملا احياناً عبارات شائكة لوخزالسياسة الافرنسية في سوريا ، دخل في عباب الموضوع فقال :

« أن القضية السورية اليوم هي قضية افرنسية عربية لا دولية والبحث فيها يقتضي الاشارة مقدماً الى خلاصة تاريخ البلاد خـلال المئة والاربعين سنة الاخيرة ، ففي سنة ١٧٩٨ اجتاح نابليون جانباً من البلاد ، ولكنه مني بالفشل عند اسوار عكا فخابت امانيه وفسد امره . و بعد ذلك بثلاثين سنة استولى ابراهيم باشاالمصري على البلاد فاتحاً بالسيف ، وانتزعها من مولاه السلطان ، ولكنه لم يلبث أن اخرج من البلاد وعاد الى وادي النيل وكان خروجه نتيجة التدخل الاجنبي . واخيراً ، وهو أهم الحوادث التاريخية من وجهة النظر الفرنسية ، نزل الى سوريا جيش فرنسي عصر نابليون الـثـالث سنة ١٨٦٠ ، وكان نزوله في بيروت ، ليثأر للمسيحيين الذين اجتاحتهم مذابح الشام . ولما كانت العساكر الفرنسية في مرسيليا وهي على اهبة ركوب البحر ، كانت تصيح « هيابنا الى سوريا ! » . واكدت فرنسا بهذا العمل انها حامية المسيحية في بلاد الاسلام . ومنذ ذلك الوقت جعلت تدعي ان لها مركز ممتازاً في سوريا ، وهـــذا المركز اعترف به تمام الاعتراف في الاتفاق الانكليزي الفرنسي الذي وقـع سنة ١٩١٥ و بموجبه اقتسمت البلاد على أن تكون الشقة الساحلية تحت النفوذ الفرنسي بعد الحرب ، ولكن الاستيلاء على سوريا ، واخراج الترك منها ، قام بهما الجيش البريطاني لا الفرنسي ، ولـما احتلت البلاد عسكرياً كان ذلك الاحتلال بريطانياً لا فرنسياً ، عقب الهدنة .

وكان هذا تدبيراً موقتاً ريثما توضع التسوية النهائية من قبـل الحلفاء . وكان غرض الثورة العربية ، والحملتين البريطانيتين في فلسطين والعراق ، انتزاع الاقطار العربية من المملكة العثمانية ، وهي الاقطار التي تقاسمتها الدولتان الظافرتان بريطانيا وفرنسا ، من دول الحلفاء . فكان لبنان فرنسياً وفلسطين بريطانية ، وترك الحجاز وسوريا والعراق وشرق الاردن للعرب . واما اختيار الملوك ليكونوا على رأس هذه الاقطار ، فكان عملا اسهل من شرب الماء ! اما الملك حسين ، ملك الحجاز وموقد الثورة العربية ، فقد كان بلغ من العمر مبلغ الشيخوخة ، وما كان ينتظر ان يتولى هو ملكية احد هــذه الاقطار مع الحجاز . ولكن اولاده الاربعة كانوا اربعة اطباق كل طبق لتغطية بلاد لا ملك لها ، فندب فيصل لسوريا ، وعبدالله للعراق ، وعلي ليخلف اباه في الحجاز ، وزيد وكان وقتئذ لا يزال فتى مهيئاً على وجه الاحتياط لشرق الاردن . ولكن لم تنجح ولا خطة من هذه الخطط الاربع . اما فيصل وعلي فقد فارق كل منهما العرش الذي كان له ، فعرش الاول نزعه الفرنسيون ، وعرش الثاني ابن السعود . واما عبدالله ، فبعد ان بقي سنتين بلا عرش ، تعوضي عنه سنة ١٩٢٢ ، وتسنم فيصل عرش العراق ، واخيراً بعد ان ضاع ما ضاع من اللبن في الصيف ؛ اكتفى عبدالله بشرق الاردن واعانة مالية ، بريطانية سارة بهجة ؛ واما زيد فلا يزال قيد الاحتياط .

و بقيت سوريا بلا عرش ولا ملك منذ سنة ١٩٢٢ ؛ اذ في تلك السنة جنى فيصل عاقبة التهور فاخرجه الفرنسيون من سوريا ، ومع ذلك لم يكن اخراجه كافلا الراحة والاطمئنان للفرنسيين في موقفهم في البلاد . ففي مدة العشر سنوات الاخيرة اخمد الفرنسيون مـع المشقة الزائدة والخسائر الفادحة في المال والرجال ، لا اقل من ثلاث ثورات كبيرة . ومع ان البلاد تراها « ساكنة » اليوم ، فما هــذا السكون الا لكثرة الحامية العسكرية والادارة الاستعمارية . فقضية سوريا بالحقيقة قضية شائكة ، تتطلب نفقات جمة ، وتـكاليف وافرة ، وتحمل تبعتها لا يرجى من ورائه اعتراف بفضل او معروف ، ولا

الاضطلاع ينيل المضطلع ازدلافاً وقربى من قلوب الناس . ولذلك اصبحت كلمة (هيا بنا الى سوريا) نشيداً من اناشيد الموت لا اغنية من اغاني الفرح والظفر .

ثم ان الرأي العام الفرنسي لم يكن متعامياً عن رؤية ما قد تم وحصل في العراق وشرق الاردن . ففي مدة عشر سنوات اقيمت مملكتان حديثتان ، واتخذنا شكلا ابتدائياً للحكومة الديمقراطية التي حققت في الظاهر الاماني المحلية ، ثم كان هناك أمر آخر ، — كان اجلب لنظر الفرنسيين — وهو أن هاتين الحكومتين اي العراق وشرق الاردن انقصتا كثيراً من التكاليف والاعباء المالية عن كاهل الدولة المنتدبة التي بعقدها معاهدة على قاعدة فريقين متساويين ، استمرت في الهيمنة ولها الكلمة النافذة في ادارة السياسة العليا .

وهناك عقبة كبيرة تعترض الفرنسيين في تطبيق سياسة في سورية تشبه السياسة المتخذة في العراق . فان سوريا تحت الحكم الفرنسي كانت ادارتها تابعة للتقاليد الفرنسية في الاستعمار ، وهذا الاستعمار انما يقوم على ادارة مباشرة يعضدها احتلال عسكري صارم ، وهذا كله أو جله من نتائج الخبرة التي لاقتها فرنسا في الجزائر . واذا تتبعت هذا ، وجدت كلا من تونس ومدغسكر ، وكمبوديا ومراكش قد « اخضع » على هذه الطريقة ، وكانت نتيجة ذلك في كل من هذه البلاد (فرنسة) القطر المحتل أو المفتوح .

غير ان التقاليد الفرنسية الاستعمارية ، قد كتب لها ان تتزعزع من اساسها لسببين : الاول الحرب العامة والثاني التطور الذي حصل بعد الحرب في السياسة البريطانية في البلاد الانتدابية . ففي ايام الحرب اعتمدت فرنسا كثيراً على ممتلكاتها ومستعمراتها في اخذ الرجال لساحات القتال ، وتناول الذخائر والاعتاد لجيوشها وعساكرها . ولما وضعت الحرب اوزارها قام هؤلاء الناس الخاضعون لفرنسا يطالبونها بحقوقهم التي نادى بها الرئيس ولسون بحسب الاربع عشرة مادة . غير أن فرنسا لم تر سبباً جوهرياً يوجب عليها التحول عن الطرائق التي تجرى عليها منذ وقت طويل ، ومع انه حصل تغير يكاد لا يذكر في بعض المواضع ، فان الادارة الفرنسية الاستعمارية لم تزل على الجملة تدار على الاسلوب الذي كان معروفاً قبل الحرب . وغالب المستعمرات القديمة استسلم الى الجمود التقليدي الفرنسي . اما سوريا فقد كانت شاذة عن هذه القاعدة ، ولما كانت سورية مما احرزته فرنسا بعد الحرب ، فقد ابت ان تعتاد الطرق الفرنسية التقليدية في الاستعمار ، اضف الى هذا أن السوريين ، وهم على سوي الشرق الادنى في الحضارة ، تراهم شعباً متنوراً فاعتصموا بوعود الحلفاء وحق تقرير المصير . ثم لما رأوا اخوانهم في العراق وشرق الاردن ومصر ، اخذوا يقتطفون ثمار التقدم المستمر الذي هو من خصائص السياسة البريطانية نحو الحكم الذاتي في الامم الصغيرة التي تدور على محور النفوذ البريطاني — لما راى السوريون هذا تأثروا به وهاج منهم عواطفهم كثيراً . والصفوة من كل هذا الى هذه الساعة ان سوريا لم تستسلم الى الاساليب الفرنسية ، ولهذا ترى القضية الفرنسية السورية سنة ١٩٣٢ من الشدة كما كانت سنة ١٩١٩ واما سعي فرنسا لما يظهر انه حل اعتيادي للقضية فتعتوره جملة اعتبارات لا علاقة بينها وبين سوريا . وعلة هذا أن فرنسا لو شاءت ان تنهج في سوريا على اسلوب السياسة البريطانية في العراق ، بحيث تقيم دولة مستقلة مصافية لها ، مرتبطة بفرنسا بمعاهدة ، لا مقودة بادارة فرنسية مباشرة لترتب على ذلك ان المستعمرات الاخرى تقوم وتطالب بمثل ما تناله سورية ، كمراكش وكمبوديا ، ومدغسكر وتونس .

وتوجد دلائل واضحة على أن باريس تميل الى القيام بهذه المجازفة واذا صح هذا وكان الساسة الفرنسيون يجيزون خلق دولة عربية اخرى في سوريا ، فالمفاوض الفرنسي سيصر حتما على معاهدة فرنسية عربية يكون من شأنها ، اذا امكن ، ان تحتفظ لفرنسا بنفوذ على سوريا اكثر مما تحتفظ به المعاهدة البريطانية العراقية من النفوذ لبريطانيا في وادي دجلة والفرات .

ولم تزل مفاوضات على هذه الاسس ناحية نحو هذه الغاية ، جارية في بغداد ، رغم كونها مكتومة ورغم انها كذبت بصورة رسمية ، مع الملك فيصل الذي يبرز اليوم المنافح عن الاستقلال العربي في الشرق الادنى . وسواء كان هو الذي يقبل عرش سورية ام احد اخوته ، فهذا القبول لا يمكن ان يكون الا على شروط مقبولة من الرأي العام العربي ، لا في سورية فقط ، بل في البلاد العربية الاخرى . ولكن اذا تمت المسألة دون هذا القدر ؛ فالملك فيصل يكون قد عرض بمركزه في بغداد الى الضرر البليغ بتعاقده على حقوق العرب في سوريا على شروط تحتمل النقد لضعفها بالنسبة الى شروط المعاهدة البريطانية العراقية .

وليس من الضروري ، والحالة هذه ، توكيد القول ، ان جلالة الملك فيصل يجب ان يقيم وزناً كبيراً لناحية مهمة من المسألة ، وهي ان انشاء مملكة عربية في سوريا على اية شروط كانت ، معناه تقدم محسوس في تحقيق اماني العرب ، وليس هذا فقط ، بل تحقيق امانيه الخاصة ايضاً . ويكون هذا التقدم من جهة اخرى خطوة جديدة تخطى نحو ابتناء الوحدة العربية في الشرق الادنى ، وفوق هذا فان انشاء دولة عربية في سوريا يكسب بني هاشم عرشاً جديداً ليس له مرشح كفي غير فيصل او احد اخوته الثلاثة ، وهذا اذا تم ، يكون منه تأييد ازاء منافسيهم آل سعود الذين تتاخم بلادهم شرق الاردن والعراق .

ان المفاوضات ، على اختلاف انواعها ، تراها عادة في بلاد الشرق كثيرة التمطي والتثاقل الى حد بعيد ، و « المحادثات » الفرنسية العربية الحالية ليست شاذة عن هذه القاعدة . وانه من المحتمل ان الفرنسيين سيحاولون الحالة بتجربة « جمهورية سورية » ، ولكن جوهر القضية سيظل بين باريز وبغداد ، والحل النهائي سيكون اتفاقاً على شكل تسوية وان الزيت لا يعد ان يكون زيت المفاوضة ، ويرغب الفرنسيون ان يعترف لهم اعترافاً عملياً تعاقدياً بما لهم من مصالح في آبار زيت العراق ، وهذا فوق ما بيدهم من اسهم في شركة النفط العراقية . ورغبتهم هذه محتمله التنفيذ ، اذا اعترف لهم بمركز خاص بموجب معاهدة ، في المرفأ الذي يتخذ مصباً للزيت على البحر المتوسط كطرابلس او الاسكندرونة بالاضافة الى حيفا ، بحيث يخولهم هذا المركز بحسب شروط خاصة الاستفادة لانفسهم بقضاء حاجاتهم من الزيت في الدرجة الاولى . فالمعاهدة الفرنسية العربية هي بالحقيقة تجارية كما هي سياسية ، لان فرنسا في موقف شر من موقفنا نحن فيما يتعلق باحتكار الزيت . (البقية على صفحة ١٦)

نظرات سائح في الصحف

مشادة طريفة ومقاضاة اطرف !
في سبيل تسليم اراضي العرب لليهود !

كان بعض الصحف اشار منذ مدة الى ان اراضي عربية في قلنسوة اسمها « خور زيدان » خرجت نهائياً من يد العرب الى ايدي اليهود ، وارسلت اللعنات للمسببين والبائعين .

ويظهر ان هذه الارض كان يملكها بعض آل الجيوسي ، وان لشكري بك التاجي وعبد الرحمن بك التاجي علاقة بها ، ويظهر ان المراسل غمزهم جميعاً ، على قاعدة لعنة الخمر التي تشمل الكل...

فارسل عبد اللطيف افندي الجيوسي رسالة الى جريدة فلسطين يقول فيها انه مستعد للحضور امام محكمة تتألف من الصحافيين يتقاضى هو وشكري بك التاجي امامها ، ويطلب منها ان تحكم في هذه الجريمة الوطنية التي تقلبت في ادوار واحوال جمة .

فكتب شكري بك التاجي رسالة يتنصل فيها من تبعة هذه الجريمة ، وجعل يتحدث بنعمة الله عليه حديثاً طويلا على غير ما حاجة الى كل ذلك ، ويبحث في مواضيع اخرى لها علاقة بالجرائم الوطنية التي ترتكب عن طريق بيع الاراضي والسمسرة في صفقاتها وتدبير بيوعها .

فلم يسكت عبد اللطيف افندي عن هذا التنصل ، فكتب رسالة اخرى يشرح فيها ظروف المسأله ويقول ان التعاقد انما وقع بينه وبين شكري بك وعبد الرحمن بك وشرط فيه ان يفرغ لهما او لمن يعينانه وانهما وعداه وعداً اكيداً على اثر هذا التعاقد اوفي سياقه ، أنهما لن يتنازلا عن هذه الارض . وانه على اثر هذا الوعد ، كتب قطعة في الصحف مستشهداً الله والوطن على هذا الوعد ، ومسجلا على قاطعيه انهما يستبقيان الارض عربية كريمة . ولكنه بعد صعوبات هائلة قضاها في المعاملة مدة اربعين شهراً ذهب ليقوم بمعاملة الفراغ ، فوجد امامه خانكين اليهودي المعين ليكون الفراغ باسمه و قال عبد اللطيف افندي : فلم يكن بوسعه الا ان يفرغ وفاقاً للعقد .

ويستنتج من كلامه الظاهر ان شكري بك وعبد الرحمن بك هما اللذان عينا له خانكين ليفرغ له فيكونان هما اللذان اخلا بالوعد الذي اعطوه ، والعهد الذي قطعوه .

وسنرى على اي وجه تنتهي هذه المشادة وعلام تسفر المقاضاة بين الفريقين اللذين ظهرت علاقتهما كل الظهور بخروج هذه الارض ابدياً من العرب .

ويظهر ان الفريقين ارادا أن يكونا أو اراد احدهما ان يكون «شاهدملك» في هذه القضية . اقرأ بعض فقرات في هذا العدد في حديث « ابي الفتح »

« نادي معاوية » !

بلغنا هذا الاسبوع ان نادي « معاوية » في دمشق عزم على القيام برحلة رياضية الى فلسطين لمباراة عدة اندية رياضية عربية . فرحبنا بهذه الرحلة ، واملنا ان قدوم عصبة من شباب دمشق الى فلسطين حادث مبهج سار والفوائد منه جمة .

ثم لم نلبث ان علمنا علم اليقين ما ارتعدت منه الفرائص ، ذلك ان « معاوية » العربي القادم من دمشق عاصمة البلاد العربية وملتقى ينابيع الحركة الاستقلالية ، سيباري فرقتين صهيونيتين في فلسطين هما « الهابوعيل » و « الحشموناي » ! .

وما اردنا ان نصدق الخبر اول سماعه ، وظننا ان هذا من اراجيف الصهيونيين الذين لا يريدون المباراة الرياضية بقدر ما يريدون جر نفر من شباب دمشق العرب الى الفخ فتلطخ جبهة هؤلاء الشباب الطاهرين بسبة لا تمحى بوقت قليل .

وقد تلقينا خبراً بريدياً من دمشق هذا اليوم (١٤ ايلول) يفيد ان معاوية عدل عن مباراة الفرق الصهيونية ولكن...ونحبس نفسنا عن الكلام بعد ان عدل « معاوية » عن مباراة اليهود . ونقول لشبان نادي « معاوية » :

أأنتم ياشباب العرب الذين اخرجتم بلفور من دمشق يوم زارها فحميت انوفكم ، وضاقت صدوركم ، وابيتم الا اخراجه من العاصمة فاخرجتموه والسلطة تحميه بالحراب !

اذا كنتم انتم الذين فعلوا هذا العمل المجيد ، فاحتفظوا بهذه المأثرة ، وان لم تكونوا انتم اولئك الشباب العربي الحر ، ولا شأن لكم في الحركة السياسية التي تجري في دمشق وفلسطين فانزعوا « اسم معاوية من ناديكم « وشرفوا »باسم آخر غير هذا الاسم الكبير !

ولكن اذا قدمتم شباباً عرباً يغارون على قدسية الكرامة الوطنية ، ونبذتم فكرة مباراة الصهيونيين ، فاهلا بكم ومرحباً ، وان ابيتم الا ان تفجعونا بوطنيتكم ، فلا كانت الرياضة ولا الاندية الرياضية !

ونلفت نظر الاندية الرياضية العربية في فلسطين الى هذه المسألة ، راجين منهم ان يكونوا يقظين فلا يقعوا في الاحبولة الملقاة لهم . اما اذا صمم معاوية نهائياً على القدوم لمباراة الاندية العربية فقط فالعربي يعرف واجب الضيافة لأخيه .

وبعد كتابة ما تقدم ، زارنا صديق كريم في ادارة « العرب » فاطلعناه على واقعة الحال هذه ، فعجب عجباً شديداً ، واكد لنا ان في « معاوية » شباباً أباة لا تنطوي قلوبهم الا على الاخلاص العربي والوطنية الصافية ، فنرجو ان يكون كل شباب معاوية على هذا الطراز .

(بقية حديث ابي الفتح المقدسي)

عمر المختار

لذكره تجف قلوب الفاشيست في روما ، وليومه تثب القلوب في صدور سبعين مليون عربي وار بعمئة مليون مسلم على وجه الارض.

اعدمه الفاشيست في مثل البارحة ، ١٦ ايلول ١٩٣١ ، صلباً على عمود المشنقة ، شيخاً جليلا مجاهداً وهو في التسعين من عمره !

اعدموه بعد ان بقي السيف في يمينه عشرين سنة ، فترك في ميدان الحرب من اثار الشجاعة والبسالة العربية ما يبقى ذكره على ممر الايام لا في طرابلس فقط بل في العالم اجمع .

اخبرني عبد الرحمن بك عزام ، صديقه الحميم ، من اخباره واخلاقه ، وعلو همته ما يجعلك تتصور عمر المختار مجاهداً غازياً من غزاة الصدر الاول .

عمر المختار جاور ربه بعد ان قام بالواجب . فنذكر الامة العربية بثلاثة اشياء اولا : ان تقص كل ام قصة هذا المجاهد على ولدها او اولادها . ثانياً : ان تعلم الام ولدها او اولادها ان الاستعمار واحد. ثالثاً : ان تعلم الام ولدها او اولادها مقاطعة الاجانب . سيأتي يوم يثأر فيه لعمر المختار .

جعل المعرض العربي تحت رعاية الحكومة !

انها لفكرة بديعة ، دلت على فكر ثاقب ، ووطنية اقسى من الصخر !

بلغنا ان (بعض الناس) بعد شيء من (الطلوع والنزول) اقترحوا ، ان يطلب من الحكومة ، ان تجعل المعرض تحت رعايتها . وحاولوا أن يأتوا ببراهين ، اعتق خيط من خيوط العنكبوت اقوى من هذه البراهين كلها .

الاقتراح والفكرة سخف زائد . وماكان لنا ان نكرس سطراً واحداً في كتابة شيء يتعلق بمثل هذا الاقتراح ، لاننا علمنا ان هذه الفكرة ماتت في المهد ، وانها لما عرضت على مجلس الادارة ، وعلى رأسه احمد حلمي باشا ، تساقطت وتناثرت امام شيء من الهزء ، حتى باتت جذاذاً ورماداً .

ولكننا نوجه كلمة الى فئة من الناس لا يزالون يعتقدون ، مكابرين في المحسوس ، ان حكومة فلسطين ما جاءت الى هذه البلاد الا لتحق الحق وتزهق الباطل بين العرب واليهود ، فعندما تفكر هذه الفئة في امر ما تطلق لتفكيرها العنان على حسبان ان حكومة فلسطين حكومة رحمانية لا انكليزية يهودية صهيونية !

فماذا كان جواب الحكومة ؟ قالت الحكومة : ابيحوا المعرض لليهود ايضاً لاتخذه تحت رعايتي . اما انتم ايها المقترحون فان كان لكم كرامة تجاه هذا الجواب فدافعوا عنها ان استطعتم الدفاع . واما انت ايتها الحكومة فهل صدقت ان اقتراحاً مثل هذا يعد صادراً من اهله!

البركة فيك وفي المقترح !

على الأسلوب التجاري

بك ، بكوية ، الواحدة ب ٤٥ ملا ، وقبل ان زادت حكومة فلسطين اجرة البريد كانت ٣٩ ملا والفاتورة لا تحتمل التفصيل فهذا المبالغ كناية عن ثمن ثلاث طوابع بريد . الاولى ذهاباً لمكان ، والثانية اياباً منه ، والثالثة للجريدة لتنشر الخبر . هذا اذا كانت المراسلة مع الخارج . واما داخل فلسطين فيسقط هذا المبلغ الى ١٥ ملا لان ثمن الطابع الواحد ٥ ملات .

صاحب السعادة : يبدل اشتراك .

وطنية : بمقالة او خطاب .

زعيم : بتصريح او خطاب .

زعيم كبير : بتصريح وخطاب واشتراك في جريدة .

استاذ : لا ثمن لها لانها مجاملة متقابلة .

رحم الله عبد الحميد ، وامد الله بعمر بعض خلفائه في البلاد ، فان نيل اللقب قبل اليوم كان نتيجة سعي ٥٠ — ٦٠ سنة ، او خدمة وطنية كبيرة ، أو على الاقل (دفع بدل نقدي) لاحد المقربين في السراي او القصر ، واما اليوم فلا ملوك ، ولا امراء ، ولا خلفاء ، ومن شاء الحصول على لقب فالصحف فاتحة الباب على مصراعيه !!

ومع هذا كله فبعض صرعى الالقاب يريدونها « بالنبوت » !!

هل بقيت (اسماء حسنى) ، بعد هذا لمناجاة العزة الآلهية ؟

ياناس! الفضل اهله معروفون والفاضل يعرفه الناس فلا الحالي باللقب يعتبره الناس للقبه ، ولا العاطل منه يعرض عنه الناس لتجرده عنه ، فالذهب ذهب و (التنك تنك) والقمح قمح ، والزوان زوان . والناس معادن خيارهم في الجاهلية وخيارهم في الاسلام .

(ابن بلد)

قانون المطبوعات

١ -- قانون الفساد المعمول به اليوم .

٢ — سياسة (تقليم الاظافر) بعد سنة ١٩٢٩ .

٣ — المشروعات الانكليزية الاستعمارية في العراق وشرق الاردن وفلسطين من زيت وسكك حديد .

٤ — العقبة وابن السعود والسيطرة على شمال الجزيرة .

٥ -- قوانين المطبوعات المسنونة في مصر وقبرص وقد سنت اما مباشرة من الانكليز واما بوحي منهم .

كل هذه العناصر هي ما تألف منه قانون المطبوعات الجديد ، وغايته (خنق) حرية الكلام لتعتاد البلاد الترقي والتدرج نحو الاستقلال !

***

في الحـــــروب الصليبيـــــية

(مختارتان من (كتاب العرب) الذي يؤلفه اديب العربية الاستاذ اسعاف النشاشيبي ، وسيمثله للطبع قريباً ، وهو مؤلف كبير في مجلدين ؛ منقطع النظير في ما الف في بابه قديماً وحديثاً . وسنقول فيه كلمة مشبعة في عدد تال)

(١)
عربية تقتل زوجها لتجسسه على قومها

قال مؤيد الدولة اسامة بن منقذ

« شاهدت من نخوات النساء عجباً : وهو ان رجلا من اصحاب خلف بن ملاعب يقال له : علي عبد ابن ابي الديداء كان رزق من النظر ما رزقت زرقاء اليمامة فكان ينهض مع ابن ملاعب يبصر القوافل على مسيرة يوم كامل . فلما قتل ابن ملاعب انتقل علي عبد ابن ابي الديداء الى خدمة توفيل الافرنجي (صاحب كفرطاب) فكان ينهض بالافرنج الى المسلمين يغنمهم ويبالغ في اذى المسلمين واخذ مالهم وسفك دمهم حتى قطع سبل المسافرين . وله امرأة معه بكفرطاب تحت يد الافرنج تنكر عليه فعله وتنهاه فلا ينتهي . فاحضرت نسيباً لها من بعض الضياع (واظنه اخاها) واخفته في البيت الى الليل واجتمعت هي وهو على علي عبد ابن ابي الديداء فقتلاه . واصبحت عندنا بشزر وقالت : غضبت للمسلمين مما كان يفعل بهم هذا الكافر فارحت الناس من هذا الشيطان. ورعينا لها مافعلت .وكانت عندنا في الكرامة والاحترام »

(٢)
صلاح الدين خلقه الله رحيم القلب

قال صاحب النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية القاضي ابن شداد:

« قصة الرضيع : وذلك انه كان للمسلمين لصوص يدخلون الى خيام العدو فيسرقون منهم الرجال . وكان من قصتهم انهم اخذوا ذات ليلة رضيعاً ، له ثلاثة اشهر . ولما فقدته امه باتت مستغيثة بالويل والثبور طول الليل حتى وصل خبرها الى ملوكهم فقالوا : انه رحيم القلب (يعنون السلطان صلاح الدين) وقد اذنا لك في الخروج فاخرجي واطلبيه منه فانه يرده عليك فخرجت تستغيث الى اليزك فاخبرتهم بواقعتها فاطلقوها وانفذوها الى السلطان فلقيته وهو راكب وانا في خدمته وفي خدمته خلق عظيم . فبكت بكاء شديداً ومرغت وجهها في التراب فسأل عن قصتها فاخبروه فرق لها ودمعت عينه وامر باحضار الرضيع فوجدوه قد بيع في السوق فارتده ودفع ثمنه الى المشتري واخذه منه ولم يزل واقفاً حتى احضر الطفل وسلم اليها فاخذته وبكت بكاء شديداً وضمته الى صدرها والناس ينظرون اليها وانا واقف في جملتهم فارضعته ساعة ثم امر بها فحملت على فرس والحقت بعسكرهم مع طفلها .

فانظر الى هذه الرحمة الشاملة لجنس البشر . اللهم قد خلقته رحيماً فارحمه رحمة واسعة ياذا الجلال والاكرام . وانظر الى شهادة الاعداء له بالرأفة والكرم.

ومليحة شهدت لها ضراتها والحسن ليس لحقه من منكر »

بقية المنشور في الصفحة ١٣

وليس في هذه الشروط ما يجعل الملك فيصل يرى فيه الخشية على مركزه المعروف ولا على مركز بني هاشم في البلاد اخرى ، اذ لو فرضنا ان فيصلا تعرض للانتقاد من قبل المقامات العربية لبيعه ما له من حق (البكرية) وخاصيتها لقاء صفيحة من الزيت ، فله حجة مقنعة يرد بها على هذا الانتقاد وهي ما في الكفة الاخرى من فوائد ناجمة عن انشاء دولة سورية عربية وهذه الدولة تعد مرحلة من مراحل الوحدة العربية المنشودة . ولا يقف الامر عند هذا في الموازنة بين ما في الكفتين من شروط في الاولى وفوائد في الاخرى ، فهناك العراق ومصر ، ففي هذين البلادين كان التطور القليل ، المتجه نحو الحكومة الذاتية ، متوالياً على غير انقطاع حتى اصبحت كل بلاد من البلادين المذكورتين مملكة قائمة بنفسها ، وكانت نتيجة المعاهدات المتلاحقة ، الواحدة تلو الاخرى ؛ ان الفائدة كانت ترجح دائماً في كفة المفاوض الضعيف .

ثم ذكر الماجور تويدي حواراً جرى بينه وبين عراقي في بغداد لا نرى مجالا لنقله .

ثم ختم مقاله هذا بقوله :

ان السياسة البريطانية في العراق علمت العرب اصول حذق السياسة والبراعة فيها ، وملأت يد الملك فيصل التي مدها ليلاعب بها الفرنسيين في سوريا ، بالاوراق الرابحة ؛ وهو كما نعلم اصبح لاعباً حسن الحيلة واسع البصر . ولكن بقطع النظر الى هذه الميزة الخاصة للميدان التي يتقدم الفرنسيون لملاعبتها ، هم في حالة معنوية بائسة . فالفضل في هذا الانقلاب عائد لتصاريف الدهر التي جعلت خصمهم الذي ازالوه عن عرشه في الشام سنة ١٩٢٠ ؛ يصبح بعد اثنتي عشرة سنة دكتاتوراً يملي شروطه املاء لاستعادة العرش الذي انتزع منه من قبل .

﴿ تصحيح خطأ ﴾— ورد في السطر ٢٣ من العامود الثاني في الصفحة (١٢) ١٩٢٢ وصوابه ١٩٢٠ ولنا تعليق على هذا المقال ننشره في العدد التالي

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن بموت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماركية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي « العرب » القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

* * *

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس